دراسة ومناقشة

المرشد في
اختيار شريك الحياة

اختيار الطرف الآخر والنضوج

أساسيات خاصة بالإيمان ـ أساسيات خاصة بأسلوب الحياة

أساسيات خاصة بثقافتك ـ سمات شخصيتك وشخصيتها

الفحص العميق والدقيق ـ اختبر نفسك ـ كيف تنهي العلاقة؟

سؤال حول اختيار شريك الحياة

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الزواج؟

ماذا يقول آباء الكنيسة عن الزواج؟

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس ـ سبورتنج

اختيار الطرف الآخر والنضوج

" وقال الرب الإله : ليس جيداً أن يكون آدم وحده، فأصنع له مُعيناً نظيره " (تك ٢ : ١٨)، اللَّه هو الذي وهب الإنسان شوقاً وميلاً طبيعياً للجنس الآخر، هذا الميل ينمو بنموّه الجسماني والعاطفي والذهني، إذ يبقى الإنسان فترة ليست بقليلة بين سن المراهقة المبكّرة وسن الزواج خلالها يتعرّض الشخص لرغبات واشتياقات، فيها يتدرب على تسليم ميوله وعواطفه وأحاسيسه وأفكاره، الأمور التي ألصَق إليه من كل شيء، في يد الروح القدس، ليعيش في حياة منفتحة منطلقة نحو اللَّه والناس، مُمتصة خلال المحبّة الإلهيّة العلويّة.

في هذه الفترة قبلما يدخل إلى حياة الحب الزوجي مع شخصٍ من الجنس الآخر، يستطعم العفّة، لا عفّة الطفولة العاجزة، بل عفّة النضوج الروحيّ المجاهدة ...

هكذا يخرج الإنسان ناضجاً بالروح القدس روحياً ونفسانياً وذهنياً وجسمانياً، متهيأً للحياة الزوجيّة، ليرتبط مع الطرف الآخر بحُبٍّ علويٍ نابعٍ لا عن انفعالات وعواطف مؤقّتة، بل بحبٍّ زوجيٍ مقدّسٍ، تباركه الكنيسة ويسكبه روح الرب وينمّيه.

بهذا ارتفعت المسيحيّة بالزواج إلى أعلى مستوى، إذ جعلت الوحدة تقوم بين الزوجين باللَّه نفسه، على نفس مثال الوحدة بين المسيح والكنيسة (أف ٥ : ٢٢ - ٢٤)، لتأسيس كنيسة مقدّسة يسكن الرب فيها ويباركها، حيث يحضر الرب بنفسه " الإكليل " كما حضر عرس قانا الجليل.

اختيار شريك الحياة أمر حيوي يمس كيان الإنسان وحياته كلها هنا وفي الدهرالآتي. فالأمر يحتاج إلى معرفة صادقة ودراسة وإرشاد إلهي، ليجد الإنسان الشريك المؤمن حقاً والمُخلِص والموثوق فيه، والذي ينسجم معه في إيمانه وثقافته وأهدافه، فيعيشان سعيدين في رحلتهما حتى يعبرا إلى الأبدية (٢ كو ٦ : ١٤).

- قرارك يحتاج إلى صلواتٍ وتروٍ ودراسة وحوار ومشورة: مشورة الرب، وأب الاعتراف، ومشير مؤمن أو صديق مؤمن ناضج روحياً وفكرياً. لا تعتد برأيك في تشامخ وكبرياء: " تعقلوا واصحوا للصلوات " (١ بط ٤ : ٧).
- بين يديك أسئلة خاصة بك كما بالطرف الآخر، تُعينك على معرفة نفسك ومعرفة الطرف الآخر (أم ٢ : ٢٦).
- كن صادقاً مع نفسك ومع الطرف الآخر وواضحاً، كما يلزم أن يكون الآخر هكذا حتى يقتني كل منكما إناءه للقداسة والكرامة (١ تس ٤ : ١٤).

أساسيات خاصة بالإيمان

١. ما هى نظرتك (ونظرتها) للإيمان؟

واجب لنجاح أرضي، قلب ملتهب بالحب الخالص للّه والناس، إنجيل مفتوح وحياة متهللة متجددة دوماً بروح اللّه، شركة مع السمائيين والقديسين.

٢. ما هو مدى ارتباطك (وارتباطها) بالكنيسة؟

لقاء اجتماعي في جوٍّ مضمون، عادة اجتماعية، نوال بركات زمنية كالنجاح، خبرة عربون السماء، تمتع بأحضان اللّه المفتوحة.

٣. ما هو مدى انشغالك بالأمور الروحية؟

هل تحتل الأولوية في قلبك وفي فكرك وعلى لسانك؟

٤. هل تتهلل بالعبادة الشخصية الخفية والكنسية الجماعية؟

٥. هل تتأسف متى أخطأت ورجعت إلى اللّه؟

٦. هل تلجأ إلى اللّه قبل الناس في كل أمورك؟

٧. هل تمزح بالأمور الروحية؟

٨. هل تتباهى بخطأ ترتكبه خفية أو ظاهراً؟

٩. إلى أي مدى ترتبط بدراسة الكتاب المقدس والتأمل فيه في حياتك الخاصة وفي الكنيسة؟

أساسيات خاصة بأسلوب الحياة

١٠. هل تميل إلى الإسراف؟ أم البخل أم تدبير أموالك فيما تراه لازماً؟

١١. هل تسعى لعمل الخير للغير دون سؤال منك؟

١٢. هل تحترم حتى الرضيع والفقير؟

١٣. هل تعاني من الإدمان (مشروبات، سجائر، خمور، مخدرات، إنترنت)؟

١٤. هل سبق أن ارتكبت جريمة ما، مهما بدت صغيرة؟

١٥. هل تتشبث برأيك؟

١٦. هل أنت كثير الكلام ... تتدخل فيما لا يعنيك؟

١٧. هل تحفظ السرّ الذي اؤتمنت عليه؟

١٨. هل تميل إلى الاقتراض من الغير؟

١٩. مـــا هو مدى انشغالك بالأمور السياسيـــة الكنسية والأسرية والوطنية والعالمية؟

٢٠. هل توجد أمور لا تريد والداك أو أصدقاءك أن يعرفوها؟

٢١. هل تفقد أصدقاءك بسرعة؟ وإن غضبت منهم، إلى متى تستمر في غضبك؟ وإلى أي مدى؟

٢٢. هل تميل للطموح أم للطمع أم للخمول؟

٢٣. هل تميل للجديد؟ إلى أي مدى؟

أساسيات خاصة بثقافتك

بلا شـــك ثقافة الإنسان تكشف عن شخصيته وطباعه، لسنا نقصد بالثقافة مُجرَّد الدرجة العلمية الحاصل عليها، وإنما كل ما يستقي منه من أفكار ومفاهيم.

٢٤. مَن هم أصدقاؤك؟ من أي نوع هم؟

٢٥. ما هى الكتب التي تقرأها؟

٢٦. ما هو نوع الجرائد والمجلات والـــ websites التي تستخدمها؟

٢٧. ما هى البرامج التليفزيونية والفيديو والـــ CDs والـــ DVDs التي تحبها؟

٢٨. كيف تقضي أوقات الفراغ؟

٢٩. ما هى هوايتك (وهوايتها)؟

٣٠. ما هو نوع الموسيقى التي تحب الاستماع إليها؟

٣١. ما هى أحلام يقظتك؟ وما هى أمنياتك في الحياة؟

٣٢. ما هى أنواع الـــ E-mails التي تُرسلها؟ وما هو عددها، وحجمها؟

٣٣. فيمَ تستخدم المحمول mobile؟ ومدى استخدامك له؟

سمات شخصيتك وشخصيتها

السمات الشخصية أمر جوهري في الحياة الزوجية ليعيش الاثنان في سعادة صادقة دائمة في الرب ويمكن للإنسان أن يتعرف على شخصيته وشخصية الطرف الآخر بالإجابة على الأسئلة التالية:

٣٤. هل تتسرع في إعطاء وعود؟ هل تعطيها وأنت متشكك في إمكانية تنفيذها؟

٣٥. وما هى مشاعرك إن حدث ظرف اضطراري ولم تستطع تنفيذه؟

٣٦. إلى أي مدى تحافظ على مواعيدك مع الغير، وبالنسبة لعملك؟

٣٧. هل تشتهي أن تقتني كل ما يقع تحت نظرك؟

٣٨. كيف تأخذ قراراتك؟ هل تتردد وتتشكك بعد أخذ القرار؟

٣٩. هل أنت إنسان ملتزم، وتتحمل المسئولية؟

٤٠. هل يسهل عليك (وعليها) الاعتذار؟

٤١. هل لديك طاقة ملتهبة، تعمل كل شيء بجدية بغير تراخٍ؟

٤٢. هل تظن أنــك ستُغيِّر شخصية الطرف الآخر، ليصير صــورة لشخصيتك؟ أم تتغير أنت لتتشكل حسب شخصيتها؟ أم يحترم كل منكما شخصية الآخر؟

٤٣. هل كثيراً ما تتشكك في شخصية الغير ونياتهم وسلوكهم؟

٤٤. هل تحترم والديك ورؤساءك والأكبر منك سناً ومركزاً؟

٤٥. هل تستَخِف بالذين هم تحت سلطانك؟

٤٦. أيهما يغلب الآخر: عقلك أم عواطفك؟

٤٧. هل تسيطر عليك الأفكار الجسدية من جهة الطرف الآخر؟

٤٨. هل تخفي عن الآخرين سلوكك وأماكن زياراتك؟

٤٩. هل الطرف الآخر يميل إلى تغيير العمل باستمرار؟

الفحص العميق والدقيق

يليق لمَن يختار شريك الحياة أن يفحص بدقة تصرفات الطرف الآخر مع الآخرين، فما يفعله معهم غالباً ما سيفعله مع شريك الحياة بعد الزواج. هنا تثور التساؤلات التالية :

٥٠. مـــا هى تصرفات الشخص في أثناء المشاركة في حفلة ما، ماذا بالنسبة للملبس، والكلمات التي ينطق بها، مدى تسيُّبه في التصرفات؟

٥١. هل يستخدم الشخص كلمات غير لائقة أثناء المزاح؟

٥٢. هل يمكن أن تمتد اليد بالضرب ولو على سبيل الفكاهة والمزاح؟

٥٣. هل يراعي الشخص مشاعرك، فلا يجرحها بطريقٍ أو آخر؟

٥٤. في الجلسات الخاصة ما هو مدى تسيُّبه العاطفي؟ هل يشعر بقدسية جسده؟

٥٥. هل يدفعك الطرف الآخر للزواج بسرعة قبل اختبار إمكانية الشركة معاً؟

لم نُعطِ إجابة على الأسئلة، لكي نترك المجال للمناقشة، ولأن الإجابة قد تختلف حسب الظروف، وحسب شخصيتي الطرفين.

كيف تنهي العلاقة؟

مع شعور الشخص بضرورة إنهاء العلاقة، لكنه أمر مؤلم للغاية، لذا يحتاج الأمر إلى:

١. الصلاة وطلب إرشاد اللَّه لاستخدام وسيلة لا تجرح مشاعر الآخر.

٢. عدم التأجيل مادمت قد قررت عدم الزواج بالشخص. توقف فوراً عن اللقاءات لأن الزمن ليس في صالح الطرفين.

٣. لا تعطي إجابات غير صريحة تترك أملاً لإعادة العلاقة، حتى لا ينخدع الطرف الآخر وينتظر، فتضيع منه (أو منها) الفرص.

٤. قد يظن الطرف الآخر أن الحياة مستحيلة بدونك، لا تقف عند هذه العواطف، لأن إنهاء العلاقة أفضل من الطلاق، خاصة مع وجود أطفال.

٥. لا تُبرِّر إنهاء العلاقة بتقديم اتهامات ضد الآخر، قدم تبريراً مختصراً وبأسلوب عذب.

٦. إذا كان الطرف قد مال في وقتٍ ما نحو الانتحار، أو يعاني من الاكتئاب، يُستحسن أن يتم إنهاء العلاقة في وجود مُرشد روحي يسند الطرفين.

٧. إن كان الطرف الآخر يميل إلى العنف، اهرب إلى مكان آمن إلى حين أن تهدأ نفسيته. لا تواجه العنف بالعنف.

اختبر نفسك

اختيار شريك الحياة قرار مصيري يحتاج إلى أصوام وصلوات وتقديس، للتمتع بإرشاد اللَّه. وقد قدَّمت هيئة Rose Publishing اختباراً ليعرف الشخص إن كان يُقدِم على اختيار الطرف الثاني أم لا، وما هى مدى الخطورة. نُقدِّمه هنا بما يناسب الفكر الأرثوذكسي مع إضافة بعض العناصر.

حاول أن تحسب النقاط التي تحصل عليها [أ (أخضر)، ب (أصفر)،ج (أحمر)].

إحراز نقط عالية للون الأخضر لا يعني الاندفاع لقبول الطرف الآخر، إنما يلزم طلب حكمة اللَّه والتشاور داخلياً مع النفس، كما مع المرشد (الأب) الروحي والأسرة.

إحراز نقط عالية صفراء إشارة إلى احتمال وجود خطر. توقف عن العلاقة والجأ إلى الصلاة.

إحراز نقط حمراء عالية، يعني وجود خطرٍ عالٍ!!

١. عمري هو	**٢. أعيش**	**٣. علاقتي بأسرتي**
أ. ٢٦ فما فوق.	أ. أدفع مصاريف الحياة.	أ. يسودها المرح الدائم.
ب. ٢٣ – ٢٥.	ب. عائلتي تساهم فيها.	ب. بلا خلافات.
ج. ٢٢ فأقل.	ج. عائلتي تلتزم بها.	ج. منعزل في حجرتي.
٤. أصدقائي الحميمون	**٥. أصدقائي**	**٦. أريد أن أتزوج**
أ. أصدقاء أخصاء كثيرون	أ. لا يستغلونني.	أ. وجدت الشخص المناسب.
ب. على الأقل صديق حميم.	ب. أحياناً يستغلونني.	ب. لأنني بلغت ٢٥عاماً.
ج. لا أثق في صديقٍ ما.	ج. صداقة منفعة خاصة.	ج. أعاني من العزلة.
٧. ما هى نظرتك للزواج؟	**٨. كيف التقيت به؟**	**٩. حال الطرف الآخر**
أ. اتحاد في الرب.	أ. في الكنيسة أو خلال الأسرة أو الأصدقاء.	أ. كنسي وعلاقة جادة مع اللَّه.
ب. إقامة أسرة كسائر أصدقائك، إنجاب أطفال، مُعِين أو مُعِينة في المعيشة.	ب. فجأة في عملٍ ما أو خلال المدرسة أو الكلية أو السوق.	ب. يحضر اجتماعات كنسية.
ج. وسيلة للهجرة، انسجام عاطفي، إرضاء الوالدين.	ج. الإنترنت أو في حفلة.	ج. نادراً ما يدخل الكنيسة.

١٠. موقف الأسرة والأصدقاء الروحيين

أ. يشجعون العلاقة ويستريحون لها.

ب. موقف محايد.

ج. لا يستريحون لها.

١٣. عندما يحدث نزاع معه (معها)

أ. أسف، سامحني ويحدث تغيُّر في السلوك.

ب. ربما كنت مخطئاً، لكن لست أقصد!

ج. ليس خطأي.

١٦. نوع الأحاديث معاً:

أ. حديث روحي + ثقافي + مستقبلي + كشف عن الحب والتقدير.

ب. تسلية في أي حديث بلا هدف.

ج. عواطف غير مضبوطة

١٩. ما هو الدافع للحب؟

أ. إنسان متزن روحياً واجتماعياً وفكرياً.

ب. إنسان يُمكن التفاهم معه.

ج. العطف عليه بسبب مشاكل صحية أو نفسية أو أسرية.

١١. سمات الطرف الآخر

أ. يعطي بفرح مع الكل.

ب. يعمل حسبما تقتضي الحاجة.

ج. يعمل حسبما يهوى.

١٤. الحالة الاجتماعية

أ. بتول.

ب. مطلق وليس معه أطفال.

ج. مطلق ومعه أولاد.

١٧. العلاقة بأسرة الطرف الآخر:

أ. انتماء إلى الأسرة مع انسجام بأسرة الشخص.

ب. موقف حيادي.

ج. محاولة سحب الطرف الآخر من أسرته.

١٢. العلاقات العاطفية

أ. حب متبادل منضبط.

ب. عواطف غير منضبطة.

ج. إزالة الحياء بينهما.

١٥. مشاعرك أثناءالالتقاء معه (معها)

أ. تقدير واحترام وحب.

ب. عاطفة مجردة واشتياقات جسدية.

ج. تريد الانتهاء بسرعة من اللقاء.

١٨. متى بدأ القرار بالارتباط معاً؟

أ. بعد عدة لقاءات وأحاديث في جوانب متنوعة.

ب. بعد اكتشاف نجاحه أو قدراته.

ج. إعجاب من أول نظرة.

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الزواج؟

"الصديق والصاحب لهما لقاء وفاق، لكن المرأة مع رَجُلها فوق كليهما" (سيراخ ٤٠ : ٢٣)

"أيها الرجال، أحبّوا نساءكم كما أحبّ المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها، لكي يُقدّسها ... كذلك يجب على الرجال أن يُحبوا نساءهم كأجسادهم. مَن يُحبُّ امرأته يُحبُّ نفسه. فإنه لم يُبغض أحدٌ جسدهُ قَطُّ، بل يقوته ويُربّيه، كما الرب أيضاً للكنيسة. لأننا أعضاء جسمه، مِن لحمه ومِن عظامه" (أف ٥ : ٢٥ ــ ٣٠)

"السُّكنى في أرضٍ بَرِّيَّةٍ خيْرٌ مِن امرأةٍ مُخاصمةٍ حَرِدَةٍ (في بيت واسع)" (أم ٢١ : ١٩)

"السُّكنى في زاوية السطح، خيْرٌ مِن امرأةٍ مُخاصمةٍ وبيتٍ مُشتركٍ" (أم ٢١ : ٩ ؛ ٢٥ : ٢٤)

الوكف المتتابع في يومٍ ممطرٍ يجعل الرجل يترك بيته، هكذا المرأة المخاصمة تطرد زوجها من بيته (راجع أم ٢٧ : ١٥).

ماذا يقول آباء الكنيسة عن الزواج؟

- الزواج أعظم مِن أن يكون بشرياً، إنه مملكة مصغّرة هو بيت صغير للرب.
- مَن هُم الاثنان أو الثلاثة المجتمّعون بِاسم المسيح، الذين يحل الرب فيهم؟ أليسوا الرجل وزوجته وطفلهما، لأن الرجل وزوجته يتّحدان باللَّه.
- الزواج صورة مقدّسة يجب حفظها طاهرة مما يُدنّسها. يليق بنا أن نقوم مع المسيح من سباتنا، ونرجع لننام بشكر وصلاة.
- قلوب الأحبّاء لها أجنحة ... الحب يمكن أن يتحوّل إلى بغضة إن زحف إليه أسباب هامة لعدم الاحترام المتبادل. **القدّيس اكليمنضس السكندري**
- كيف يمكننا أن نُعبّر عن السعادة الزوجيّة التي تعقدها الكنيسة، ويُثبّتها القربان، وتختمها البركة؟ **العلامة ترتليان**
- أجساد المتزوّجين مقدّسة مادامت أمينة كل طرف للآخر واللَّه. **القدّيس أغسطينوس**
- الزواج عطية روحية، ولكن لا تكون هكذا إن تمّت مع غير المؤمنين. لا يُعطى روح اللَّه ليسكن في هؤلاء الذين هم غير مؤمنين.
- الزوج والزوجة هما واحد كما أن الخمر والماء هما واحد عند امتزاجهما معاً. كما أن الشريك غير المؤمن يفسد المؤمن. لهذا السبب فإن الذي لم يتزوج بعد، يلزمه بكل حرص إما أنه لا يتزوج نهائياً أو يتزوج في الرب. **العلامة أوريجينوس**

❖ مَن هو هذا الذي وهو على أبواب الزواج .. يتّجه للمال والممتلكات والمقتنيات من أنواع متعدّدة كما لو كان يقوم بشراء شيءٍ ما، أو يبرم عقداً عاماً؟! لهذا يُسمُّون الزواج "عقداً"، إذ أسمع كثيرين يقولون فلان **عقد** على فلانة، أي تزوّجها. وهم بهذا يهينون عطايا اللَّه كما لو كانوا يشترون ويبيعون! **يليق بنا ألا نطلب الزوجة من أجل ثروتها، بل نطلبها شريكة** لنا في الحياة من أجل التدبير لتكون مُعينة من أجل إنجاب الأبناء. لقد أعطى اللَّه المرأة لا لتجلب مالاً، بل لتكون مُعينة!

❖ **(في حديثه عن حفلات الزواج الماجنة التي تُدنِّس النفس)**

قل لي: لماذا تسمح من بادئ الأمر أن تمتلئ آذان ابنتك من الشوائب بالأناشيد القبيحة، وبذلك الاحتفال الذي لا محلّ له؟! لماذا تهتك أسرار الزوجيّة الموقّرة؟! فإنه ينبغي أن ترفض كل هذه، وتُعلِّم ابنتك الحياء منذ البدء، وتدعو الكهنة وتعقد اتحاد الأزواج بالصلوات والبركات، لكي ينمو شوق العريس وتزداد عفّة العروس، ويدخل عمل الفضيلة في بيتهما بكل وجهٍ.

القدّيس يوحنا الذهبي الفم

سؤال حول اختيار شريك الحياة

هل يجوز ارتباط الطالب بطالبة في علاقة عفيفة على ذمّة الزواج؟

والإجابة على هذا التساؤل هى: أ. المؤمن المسيحي يُسلِّم حياته للسيّد المسيح، فلا يليق به الاهتمام بالغد، يكفيه أن يكون أميناً في عمل اليوم.

ب. الزواج كسرّ مقدّس يليق أن يقوم في النور علانيّة أمام الكنيسة وعائلتي الشاب والشابة، ومَن يسير في الظلمة يُخطئ!

ج. يظن المرء أن ذلك صوناً لعفته، ولا يدري أنه بهذا يسقط في عواطف المراهقة بغير إعلاء ولا تهذيب لها خلال نعمة اللَّه والجهاد.

د. يخشى البعض من أن يُخطب الطرف الآخر فيُحرم منه ... وهذا محك الإيمان أن يتقبّل الزوجة من يد الرب حسب تدبيره.

هـ. يُبرِّر البعض رغبته في التعرّف على الطرف الآخر. والكنيسة لا تحرم أبناءها من التعرّف على شركاء حياتهم. لكن هل يقدر الشاب المنشغل بدراسته أن يتعرف على قلب فتاة تستلطفه وتسايره مشاعره لإشباع عواطفها؟! مَن يقدر أن يعرف أعماق قلب الآخر؟!

وأخيراً فإنّنا نستطيع أن نتلمّس خطورة هذا التسرع خلال تفهمنا للطريق الإيماني في اختيار شريك الحياة.

المراجع :

1.100 Things to know before Dating & Marriage: Rose Publishing.

٢. المؤلف: الحب الزوجي. ٣. المؤلف: الحب العائلي.

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي

فصل ألوان وطباعة: مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط. ت: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢ & ٠١٢ ٢١٥٢٨٥٦